دلالة ظاهرة التنغيم في اللغة العربية

الدكتور/ إبراهيم أحمد سلام الشيخ عيد
أستاذ مشارك في النحو والصرف كلية الآداب والعلوم الإنسانية قسم اللغة العربية
جامعة الأقصى- غزة- فلسطين1435.- 2014م

ملخص:

يتناول البحث بالدرس والتحليل "دلالة ظاهرة التنغيم في اللغة العربية"؛ لأن اللغة العربية تُعدُّ من بين اللغات التي تعرف أن التنغيم ليس محصورًا في اختلاف درجات الصوت من ارتفاع وانخفاض وغيرهما، ولكنه يتحدث عن كل ما يحيط بالنطق، وإتباع سنن العربية في أدائها؛ لأن معرفة طرق الأداء، والنطق الصحيح لا تقلُّ أهميتُه عن معرفة علم النّحْو، فالنحاة لم يهملوا دلالة التنغيم عند استنباطهم لقواعد اللغة؛ فقد اعتمدوا على مشافهة الفصحاء والسماع منهم، وبعد ذلك وضعوا قواعدَهم.

Abstract:

The research deal with study and analysis with '' the connotation of Toning feature in Arabic'' Arabic language is one of the languages where Toning is not confined to the different degrees of sound from low to high and other features; therefore, the study talks about all what surrounds phonation, and follows all the norms in Arabic in its performance. This is because the knowledge of ways of performance, and correct pronunciation is not less

important than Grammmar's. Thus grammarians have not ignored ''toning'' when devising the Arabic rules. They depended on taking advice from the eloquent when setting up their rules. Eloquent.

مقدمة:

التنغيم مجموعة معقّدة من الأداء الصوتيّ بما يحمل من نبرات، وفواصل صوتية، وتتابع مطّرد للسكنات والحركات، التي يحدث الكلام بها، وتتميز دلالته.

واختلاف درجة الصوت موجود في جميع اللغات إلا أن الوظيفة التي تؤديها يختلف من لغة إلى أخرى، كما أن الأشخاص يختلفون أيضًا فيها، ولكن مع هذا يوجد نوع عام للتنغيم يميز نطق كل لغة.

والتنغيم وثيق الصلة بالنبر، فلا يحدث تنغيم دون نبر للمقطع الأخير من الجملة المُنغمة. ويُعدُّ التنغيم من الظواهر الصوتية التي اختلف حولها الباحثون اختلافًا بيّنًا؛ فمنهم من يعترف بوجوده في اللغة العربية، ويقرُّ بتأثيره، ومنهم من ينكر تأثيرَه.

الدراسات السابقة:

1- التنغيم في التراث العربي، د.عليان محمد الحازمي، كلية اللغة العربية- جامعة أم القرى.

2- التنغيم ودلالته في العربية، يوسف عبد الله الجوارنه.

3- ورد التنغيم متناثرًا في كتب العلماء.

أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث في كونها تتناول موضوعًا له أهمية في تناول دلالة ظاهرة التنغيم في اللغة العربية، وبيان وجود التنغيم عند اللُّغويين الأوائل والمحدثين ودفاعهم عنه.

وقد تفتح هذه الدراسة آفاقًا جديدة أمام الدارسين للكشف عن حقائقَ أخرى للتنغيم.

حدود الدراسة:

اقتصرتِ الدراسة على دلالة ظاهرة التنغيم في اللغة العربية، والوقوف على حقائق وبيان وجوده عند العرب الأوائل بمسمَّيات مغايِرة، مثل: ابن جنّيّ سمّاه: "التطريح والتلويح"، ولكنه بنفس المفهوم.

منهج الدراسة:

اتبع الباحث المنهج الوصفيَّ التاريخيَّ الذي يدرس الظواهرَ اللُّغوية بشكل خاص.

خطوات الدراسة:

يسعى الباحث إلى دراسة دلالة ظاهرة التنغيم في اللغة العربية من خلال المباحث الآتية:

المبحث الأول: التنغيم عند علماء العربية الأوائل.

وينقسم إلى: 1- تعريف التنغيم لغةً، واصطلاحًا.

2- وجود التنغيم في اللغات، مثل: العربية، والصينية، والإنجليزية.

3- وظائف التنغيم وعلاقته بالنحو.

المبحث الثاني: التنغيم في العربية.

وينقسم إلى: 1- دور التنغيم في اللغة العربية.

2- أقسام التنغيم العربي.

المبحث الثالث: التنغيم وعلاقاتُه.

وينقسم إلى: 1- علاقة التنغيم بالترقيم.

2- علاقة التنغيم بالموسيقا.

3- علاقة التنغيم باللحن.

4- علاقة التنغيم بالنبر.

المبحث الأول– تعريف التنغيم عند علماء العربية الأوائل

1– تعريف التنغيم لغةً:

– **النَّغَم:** الكلام الخفيّ، تقول منه: نَغَمَ يَنْغُمُ ويَنْغِمُ نغْمًا. وسكت فلان فما نغَم بحرف، وما تنغَّم مثله. وفلان حسن النَّغْمة، إذا كان حسن الصوت في القراءة [1].

– **النَّغْم:** بسكون الغين الكلام الخفيُّ وقد (نَغَمَ) من باب ضربَ وقطعَ، وسكتَ فلانٌ فما نغم بحرف وما (تنغَّم) مثلُه، وفلان حسن (النغمة)؛ أي حسن الصوت في القراءة [2].

– **النّغْمة:** جَرْسُ الكلمة وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وهو حسن النغمة، والجمع نُغْم؛ قال ساعدة بن جويّة:

ولو أنها ضحكت فتُسمع نغمها ... رَعِش المفاصلِ صُلْبُهُ مُتَحَنِّبُ [3]

والنّغَم: الكلام الخفيّ، والنَّغْمة: الكلام الحسن، وقيل: هو الكلام الخفيّ. نغمَ ينغُمُ وينغِمُ [4].

– **نغَم**، من باب ضربَ ونفعَ تكلّم بكلام خفيّ وسكتَ فما نغم بحرف وتنغَّمَ مثله، والنغمة جَرْس الكلام وحسن الصوت في القراءة [5].

– **النَّغَم:** محرَّكة، وتسكَّن: الكلام الخفيّ، الواحدة: بِهاء. ونَغَمَ في الغناء، كَضربَ ونصر وسمع، وتنغَّمَ. ونغم في الشراب، كنغب، والنُّغمة بالضم: الجُرعة، كصُرَدٍ، وقد نغمَ نغَمًا [6].

– **نَغَمَ**، نغمًا– تكلّم بكلام خفيٍّ، ويقال: سكتَ فما نغَمَ بحرف.

النَّغْمَة: جَرْسُ الكلمة، وحسن الصوت في القراءة وغيرها [7].

– **نَغَمَ**، نغمًا: تكلّم بكلام خفيّ، والغناء طرّب فيه. (ناغَمهُ): حادثَهُ نغْمًا. (النَّغّام): الكثير النّغَم. (النَّغَمُ): التطريب في الغناء. وحسن الصوت في القراءة وغيرها، وصوت موقَّع، (ج) أنغام [8].

تعريف التنغيم اصطلاحًا: "هو إعطاءُ القول الأنغامَ (pitches) المناسبة والفاصل والتواصل (junctures) المناسبة [9].

وهذا المصطلح " يدل على ارتفاع الصوت وانخفاضه في الكلام ويسمَّى أيضًا موسيقا الكلام [10].

وخط التنغيم: نمط يتكون من نغم بداية القول ونغم ما قبل النهاية، ونغم النهاية متبوعًا بفاصل ختامي صاعد أو هابط [11].

ويطلق مصطلح التنغيم على تلك التغييرات التي تحصل في درجة نغم الصوت في الكلام المتصل، وهي تغيرات تتعلق بـ نغم النونة الموسيقية الناتجة عن اهتزازات الوترين الصوتيّين (Vocal Cords)، أو هو نمط اللحن (Melodic Pattern)، الذي ينشأ عن اختلاف درجة الصوت أثناء الكلام [12].

والتنغيم: ارتفاع الصوت وانخفاضه بوساطة تتابع النغمات الموسيقية، أو الإيقاعات في حدث كلامي معين، وذلك من أجل التعبير عن الحالات النفسية المختلفة وعن المشاعر والانفعالات .

إنَّ الصوت في ارتفاعه وانخفاضه، يُصاحَبُ بارتفاع وانخفاض في درجة الجهر في الكلام، وبهذا تحدث نغمة موسيقية، ولذلك فالتنغيم يدل على العنصر الموسيقي في الكلام، ويدل على لحن الكلام (13) .

التنغيم: "عبارة عن تتابع النغمات الموسيقية أو الإيقاعات في حدث كلامي معين... ومن الوحدات الفونيمية أن تكون مهمة للمعنى تمامًا كأهمية الوحدات الصوتية (العلل والسواكن) في الحدث الكلامي" (14) .

ويمكن تعريف التنغيم: "بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه أثناء الكلام" (15) .

ويمكن أن نلخّص تعريف التنغيم من الأقوال السابقة بأنه ارتفاع الصوت وانخفاضه مراعاة للظروف المؤدى فيه، أو تنويع الأداء حسب المقام المقولة فيه .

2- وجود التنغيم في كل اللغات :

إن التنغيم موجود في معظم اللغات، وإن لكل كلمة عاداتِها التنغميةَ، بل إن التنغيم يختلف من لهجة إلى أخرى بين متكلمي اللغة الواحدة، ومن فرد إلى آخر بين ناطقي اللهجة الواحدة، ويرِدُ التنغيم في بعض اللغات، للتمييز في المعنى بين منظومات بتمامها، دون التدخل في أشكال الكلمات المكونة لها.

أ- في اللغة العربية: صور التنغيم الذي تختلف بحسبه المعاني، فمثلًا كلمة (إنسان) عند نطقها بشكل خاص تدل دلالةً عامة على هذا المخلوق، وإذا أطيل النطق بالمقطع الذي قبل الأخير، دلَّ دلالةً خاصة على الإنسان الفاضل أو الكامل في صفاته، وإذا نطق بطريقة أخرى تدل على الذم.

إن قدماء اللُّغويين العرب لم يعالجوا موضوعَ التنغيم، ولم يلتفتوا إليه، ولم يعرفوا سِرَّه، غير أننا لا نعدم عند بعضهم الإشارة إلى بعض آثاره في الكلام للدلالة على المعاني المختلفة، ويُعُّد ابنُ جنِّي (ت392هـ) من أبرز اللغويين القدماء الذين التفتوا إليه، وهو بحسِّه أدرك أهمية التنغيم في تفسير بعض المسائل الإعرابية عندما تعرض لقضية حذف الصفة. وذلك واضح في كلامه: "وقد حذفت الصفة ودلَّت الحال عليها، وذلك ما حكاه صاحب الكتاب في قولهم: سير عليه ليل، وهم يريدون: ليل طويل، وكأن هذا إنما حذفت فيه الصفة لما دل عليه الحال على موضعها. وذلك أنك تحس في كلام القائل لذلك من التطويح والتطريح، والتفخيم والتعظيم ما يقوم مقام قوله: طويل، أو نحو ذلك. فمثلًا لو أدرت مدحَ إنسان والثناءَ عليه، فتقول: كان واللهِ رجلًا! فتزيد في قوة اللفظ بـ (الله) هذه الكلمة، وتتمكن من تمطيط اللام، وإطالة الصوت بها (وعليها)؛ أيْ رجلًا فاضلًا، أو شجاعًا، أو كريمًا، أو نحو ذلك.

وكذلك تقول: سألناه فوجدناه إنسانًا! وتمكِّن الصوتُ بإنسان وتفخمه، فتستغنى بذلك عن وصفه بقوله: إنسانًا سَمْحًا أو جوادًا، أو نحو ذلك، وكذلك إن ذممتَه ووصفته بالضّيق، قلت: سألناه، وكان

إنساناً! وتزوي وجهك وتقطبه؛ فيُغنى ذلك عن قولك: إنسانًا لئيمًا، أو لَحِزًا [16]، أو مبخلًا، أو نحو ذلك" [17].

فالمستمع إلى قوله تعالى يخاطب عيسى ابنَ مريم-عليه الصلاةُ والسلامُ-: ﴿**أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَـٰهَيْنِ مِن دُونِ اللهِ**﴾ [18]، رغم وجود همزة الاستفهام في أول هذا الجزء من الآية، فإنه يحتاج إلى تنغيم القارئ نغمة الاستفهام؛ فيسهم التنغيم في إيضاح الدلالة المقصودة، ولو لم يستخدم القارئ التنغيمَ المطلوب هنا، لضعف معنى الاستفهام، وقد يفوت على بعض المستمعين أن هذا موضعُ استفهام" [19].

وإذا نظرنا إلى التنغيم في "لفظ الاستفهام إذا ضامّه معنى التعجب استحال خبرًا، وذلك قولك: مررت برجل أيّ رجل، فأنت الآن مخبر بتناهي الرجل في الفضل ولست مستفهمًا، وكذلك مررت برجل أيّما رجل لأنَّ "ما" زائدة... وكقول الله سبحانه: ﴿**أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ...**﴾، إذا لحقته همزة التقرير عاد نفيًا؛ أي ما قلتُ لهم: إنَّ تضام الاستفهام والتعجب بطروء التعجب على الاستفهام؛ أمر ليس له صورة صوتية سوى التنغيم الهابط الذي يجعل التعجب يخالط الاستفهام فيحوّله خبرًا، كأن يقال: لا أدري كيف يتصارعون وهم من أبٍ و أمٍّ واحدة؟! [20]

ويسهم التنغيم في وضوح المعنى الذي يقصده المتكلم، فلو أن طالبًا قال لزميله: قرأت الكتاب، فإذا أراد الإخبار نطق بنغمة معيّنة، وإذا أراد الاستفهام نطق بنغمة مغايرة للنغمة الأولى، يقول د.كمال بشر: "والواقع أن التنغيم هو أهم وسيلة للتفريق بين حالتَي: الإثبات والاستفهام، في اللغة العاميّة المصرية، في نوع معين من الجُمل، تلك هي الجمل التي يصح أن تكون استفهامًا بدون أداة، وحينئذٍ يكون اعتمادُنا على التنغيم بمساعدة المقام والسياق، أما في الفصحى ففي مثل هذه الجمل توجد أدوات الاستفهام، وهي: هل والهمزة، ولكنها هي الأخرى تحتاج إلى معونة التنغيم" [21].

ب- وفي اللغة الصينيّة: إن التنغيم وظيفة فونيمية تستعمل للتفريق بين معانٍ متعددة لكلمة واحدة لا يُفَرِّقُ بينها إلا اختلاف النغمة، ومن الأمثلة على ذلك اللغة الصينية التي تستعمل التنغيمَ استعمالًا فونيميًّا له قيمة "تعادل تمامًا قيمة أصوات العلل؛ (أي الحركات)، أو الأصوات السواكن؛ (أى الصوامت)، في هذه اللغة يمكن أن تنطق (kan shu) بألحان متعددة فتعنى مرةً "اقرأ كتابًا"، ومرة : "اقطع خشبًا"، وكذلك (FU) تنطق بأربعة ألحان مختلفة؛ فتعنى مرةً "رجل" ومرة "حظًّا سعيدًا"، ومرة "مقرّ الوالي"، ومرة "غني" [22].

كما أن كلمة "فان" في هذه اللغة تؤدى إلى ستة معانٍ لا علاقة بينها، هي: (نوم، ويحرق، وشجاع، وواجب، ويقسم، ومسحوق) وليس هناك مِن فرْق سوى النغمة الموسيقية في كل حالة [23].

ج- وفي اللغة الإنجليزية: نادرًا ما تُعدُّ درجة الصوت أو التنغيم وحداتٍ فونيميةً، وغالبًا ما يظهر أثرهما في العبارة أو الجملة، لا في الكلمة المنفردة، ولكن بمساعدة الموقف ربما سبّب التنغيمُ اختلافًا في المعنى يمكن أن يوصف بأنه فونيمي. وهناك مثالٌ بيّنٌ لاقى رواجًا بين اللغويين، وهو يمثل هذه الظاهرة خير تمثيل، وذلك قولك:

What are we having for dinner,mother? مع نطق الكلمة الأخيرة وتنغيمها إما كصيغة خطاب، أو كاحتمال فرَضي كما لو كان يسأل عما سوف يحتويه طعام الغذاء، وهناك نماذج أخرى بقصد المزاج، مثل:

What is coming up the street? What are you reading shakespeare? بتنغيمها كما لو كان الشاعر هو المخاطب.

وإنه يقال: إن في الإنجليزية أربع درجات للصوت: منخفض **(low)**، ومتوسط **(mid)**، وعالٍ **(high)**، وعالٍ جدًّا**(extra high)**.

وتمثيل درجات الصوت معقد نوعًا بسبب اختلاف المتكلمين في استعمالهم لهذه الدرجات. وحتى الكلمات ذات المقطع الواحد تتعرض لتغيرات في درجة الصوت من بدايتها إلى نهايتها. ومن الممكن استعمال كلمة **(go)** مرة في جملة محايدة غير انفعالية، مثل:

I am going to go there tomorrow.

واستعمالها مرة ثانية في سؤال عادي من نوع: **Go there?**

ويمكن استعمالها في مقام الإنكار وعدم التصديق: **Go there!**

وأخيرًا تستعمل كفعل أمر **Go!**. إن **(Go)** الأولى من الممكن أن يقال عنها: إنها نغمة متوسطة عادية على امتداد طولها، أما الثانية فتستعمل نغمة عالية، وأما الثالثة فتبدأ منخفضة، أما الرابعة فتبدأ عالية وتنتهي منخفضة.

ولكن يوجد تنوع كبير بين الأفراد في ذلك، ومن الأسلم ألّا يحاول المرء وضع قانون صارم يحدد طريقة النطق، ومن ناحية أخرى، فإن كل لغة لها -بالنسبة لكل مجموعة من الكلمات أو الجمل- نماذج للتنغيم **Intonation** متميزة تمامًا إلى الحد الذي يمكّن الشخص من أن يتعرف على اللغة المتكلمة أمامه حتى إذا لم يميز فعلًا واحدًا من كلماتها (24).

إنَّ التنغيم يستعمل لتوضيح موقف المتكلم؛ فمثلًا إذا قال الناطق بالإنجليزية: **(yes)**، بنغمة هابطة (Falling Tone)، يكون معنى ذلك أن الجواب "نعم"، أما إذا كان النغم صاعدًا عاليًا **High Rising Tone yes**، فإن ذلك يعني سؤالًا، وإذا كان النغم الصاعد منخفضًا **Yes Low Rising Tone**، كان ذلك يعني: "استمرّ أنا أنصت"، وعندما يكون النغم هابطًا صاعدًا **Yes,Falling Rising**، فإن

المعنى يصبح : "إنني في حالة شك" في حين يكون المعنى، "إنني على يقين عندما يكون النّغم صاعدًا هابطًا **Yes,Rising– Falling** [25] .

3– وظائف التنغيم وعلاقته بالنحو:

وظائف التنغيم:

1–الوظيفة القواعدية: يسهم التنغيم في تعيين حدود المركبات النحوية كالجملة والتركيب، كما أنه يعين طبيعة البنية القواعدية للجملة، من حيث كونها استفهامًا، أو تقريرًا، أو أمرًا...إلخ.

2–الوظيفة الشخصية: ويقصد بها ما يتعلق باتجاهات المتكلم، وحالاته النفسية، كأن يكون غاضبًا أو مسرورًا أو متهكمًا، كما أنها تظهر الخلفية الاجتماعية التي ينتمي إليها الشخص.

3–الوظيفة التوكيدية: ويراد بها إبراز الأجزاء التي يريد المتكلم توكيدها بالقياس إلى سائر أجزاء المنطوق [26] .

علاقة التنغيم بالنحو:

لعلماءِ النحو وقفاتٌ ذكية تدل على تنبُّههم لما يُحدِثه التنغيم من توضيح وبيان للإعراب. ابن جنّي ذكر ذلك .

وأدرك النحاةُ أهميةَ التنغيم: فالواو خُصّصت للنّدبة؛ لما فيها من التفجّع والحزن، والمراد رفع الصوت وحده لإسماع جميع الحاضرين [27] .

إن هذه الإشارات ذكرها علماء العربية تدل على أنهم عرفوا لما للتنغيم من أهمية في إيضاح المعاني، فالفرق بين كم الاستفهامية وكم الخبرية، إنما تأتي أن كل واحدة منها تحتوي على أداء معيّن بها تتميز، فالنحاة عند استنباطهم واستخراجهم قواعدَ اللغة اعتمدوا على سماع كلام العرب، ففرقوا بينهما على أساس ما تشمل عليه من نغمات. ومثل هذه نجدُه في صيغ التعجب وأساليبه القياسية والسماعية. فالنغمة التي في التعجب توحي بأن هنالك شيئًا خفيًّا حمل المتكلم على التعجب. وهو ضرب من الإيهام وقد قال الزركشي نقلًا عن الرّماني: "وأصل التعجب إنما هو للمعنى الخفيّ" [28] .

فصيغتا التعجب "ما أَفْعَلَهُ" ، "أَفعلْ به" ، تشتمل الأولى على نغمة صاعدة ثم مستوية ثم منحدرة، أما أفعل بِ فمستوية ومنحدرة.

إن التنغيم هو الذي يفرق بين الإغراء والتحذير في قولك، الرجلَ الرجلَ، فإذا كانت النغمةُ مرتفعةً فإنها تحذرك من الرجل، وأما إذا نطقتَ بنغمة مستوية فإنها تدل على الإغراء.

التنغيم له وظيفة نحْوية هي تحديد الإثبات والنفي في جملة لم تستعمل فيها أداة الاستفهام، فقد تقول لمن يكلِّمُك ولا تراه: "أنت محمد" مقرّرًا ذلك أو مستفهِمًا عنه، وتختلف طريقة رفع الصوت وخفضِه في الإثبات عنها في الاستفهام، ولكن كل شيء فيما عدا التنغيم يبقى في المثال على ما هو عليه؛ ترتيب الكلمات في الجملة والبناء في الكلمة الأولى، والإعراب في الثانية، وحركة الإعراب وحركة البناء، والنبر الثانويّ على الهمزة الأُولى على الحاء. كل ذلك إذ يبقى في الحالتين لا يصلح أساسًا للتفريق بين الإثبات والاستفهام، ولكن التنغيم هو ناحية الخلاف الوحيدة بينهما. وما دامت ناحية الخلاف هذه قادرة على أن توضح كلًّا من المعنيَيْن، فللتنغيم إذًا وظيفة نحوية.

والوظيفة الأصواتية للتنغيم هي النسق الأصواتي الذي يستنبط التنغيم منه، أما الوظيفة الدّلالية فيمكن رؤيتها لا في اختلاف علوِّ الصوت وانخفاضه فحسب، ولكن في اختلاف الترتيب العام لنغمات المقاطع في النموذج التنغيمي الذي يقوم من الأمثلة مقام الميزان الصرفيّ من أمثلته، اختلافًا يتناسب مع اختلاف المجريات العامّة التي تم فيها النطق.

وليس في العربية وظيفة معجمية للتنغيم؛ لأن اللغة العربية لا تستخدمه بهذه الطريقة كما تستخدمه اللغة الصينية وبعض لغات غرب أفريقيا (29).

المبحث الثاني: التنغيم في العربية

1- دور التنغيم في اللغة العربية:

تستعمل اللغةُ العربية التنغيمَ لمختلف الأغراض التنغيمية، شأنها في ذلك شأن اللغات التنغيمية الأخرى؛ فهو قادر على التفريق الدلالي بين حالات الإثبات، والاستفهام، والتهكم، والزجر، والموافقة، والرفض، والاستغراب، والدهشة، وغيرها.

أمثلة على الدور التمييزي الدلالي في اللغة العربية:

1- لا: إذا نطقت هذه الأداة النافية بنغمة هابطة؛ فإنها تكون جملة تقريرية بمعنى: لا أوافق، وإذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة صاعدة؛ فإنها تدل على الدهشة والاستنكار. وإذا نطقت بنغمة صاعدة هابطة، فإنها تكون توكيدية (30).

2- الجملة العاميّة: شفت أخوك، تكون جملة إثباتية إذا نطقت بتنغيم خاص، ولكن تكون جملة استفهامية إذا نطقت بتنغيم من نوع آخر (31).

3- يحمل التعبير العامي: لا يا شيخ، دلالات متعددة، كالاستفهام، أو عدم الاهتمام، أو النفي، أو الإنكار أو الاحتقار، والاشمئزاز، ويعود ذلك إلى نوع النغمة التي تصاحب عملية نطقه وأدائه (32).

4- قال تعالى: ﴿هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ﴾ (33).

- قال تعالى: ﴿قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ﴾ (34).

- **قال تعالى:﴿الْقَارِعَةُ*مَا الْقَارِعَةُ*وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْقَارِعَةُ﴾** [35] .

فقد اشتملت كل آية من هذه الآيات على أداة استفهام معيّنة، ولكن اللحن التنغيمي الذي يصاحبها، ويصاحب الجملة التي تضمنتها في أثناء النطق بها، يجعلها ويجعل الجملة أيضًا، تزايل الاستفهام الذي وضعت له أساسًا إلى معانٍ أخرى، هي على الترتيب: النفي، والإنكار، والتهويل.

5-قال جرير: (البحر الوافر)

ألستُم خيرَ مَن رَكِب المَطايا ... وأنـدَى العالميـنَ بُطونَ راحِ [36]

وقال البارودي: (البحر الكامل)

يا دهرُ فيمَ فجعتَني بحليلةٍ ... كانت خُلاصةَ عُدَّتي وعَتادي [37]

فقد تضمّن كلُّ بيت من هذين البيتين أداة استفهام معينة، ولكن البيت كله قد زايل فكرة الاستفهام في كل صورة أداء إلى معنى آخر يعبر عن موقف، أو إحساس خاص للمتكلم، وهو في البيتين السابقين، التقرير والتحسر على التوالي [38] .

2- أقسام التنغيم العربي:

يمكن تقسيم التنغيم العربي من وجهتَي نظر مختلفتين؛ إحداهما شكل النغمة المنبورة الأخيرة في المجموعة الكلامية، والثانية هي المدى بين أعلى نغمة وأخفضها سعةً وضيقًا، فأما من الوجهة الأولى فينقسم إلى قسمين:

1- اللحن الأول الذي ينتهي بنغمة هابطة.

2- اللحن الثاني الذي ينتهي بنغمة صاعدة أو ثابتة أعلى مما قبلها.

وأما من الوجهة الثانية فينقسم إلى ثلاثة أقسام:

1- المدى الإيجابي 2- المدى النسبي 3- المدى السلبي.

المبحث الثالث: التنغيم وعلاقاته

1- علاقة التنغيم بالترقيم:

أما ترقيم التنغيم فكترقيم الكتابة، تحمل فيه من الكتابة محل الشهيق لاسترجاع النفَس من الكلام؛ وكلما جاءت سكتة وجب وجود علامة ترقيمية. وفي التنغيم علامتان ترقيميّتان؛ إحداهما خط رأسيّ واحد، ليدل على وقفة مع عدم تمام الكلام، وثانيهما خطان رأسيان، ليدلا على تمامه. ويستعمل النموذج الإيجابي الهابط في تأكيد الإثبات كقولك في جواب من أنكر أنه هو الذي قام بفعل معيّن؛ أنت فعلت

هذا أي لا غيرك، أو ادعى أنه فعل شيئًا غيره، أنت فعلت هذا أي لا الآخر بجعل النبر والتأكيد في الجملة الأولى على الضمير، وفى الثانية على اسم الإشارة، مؤكدًا أن النبر في الحالتين وهابطًا بالنغمة المنبورة من أقصى علوّ المدى، ويستعمل أيضًا في تأكيد الاستفهام بكيف وأين ومتى وبقية الأدوات فيما عدا هل والهمزة. أما إذا كان الاستفهام بهل أو الهمزة فإن النموذج المستعمل في التنغيم هو الإيجابيّ الصاعد.

وللإثبات غير المؤكد يستعمل النسبي الهابط، ومن ذلك التحية والكلام التام وتفصيل المعدودات والنداء وما عبر به عن فكرة مكملة لكلام سابق مباشرة كما في "لقد قابلت أخاك على دراجته" والاستفهام بغير هل والهمزة، أما إذا كان الاستفهام بهل والهمزة، أو بلا أداة أبدًا فالمستعمل النسبي الصاعد.

ويستعمل السلبي الهابط في تعبيرات التسليم بالأمر، نحو: لا حول ولا قوة إلا بالله، وعبارات الأسف والتحسر، وكل ذلك مع خفض الصوت؛ فإذا كان الكلام تمنّيًا أو عتابًا فالمستعمل الصاعد المنتهي بنفحة ثابتة أعلى مما قبلها. والفرق بين الثلاثة مديات: (الإيجابي والنسبي والسلبي) فرق في علوّ الصوت وانخفاضه، فالإيجابي أعلاها، والسلبي أخفضها، وبينهما النسبي (39).

إن تغيير نغمة موسيقية تتناوب الصوت صعودًا مرة وهبوطًا مرة أخرى تعبيرًا عن المشاعر والأحاسيس التي تنتابنا رضًا وغضبًا ويأسًا وأملًا وإعجابًا واستفهامًا وإخبارًا: نفيًا وإثباتًا، فإن نغمة الاستفهام مثلًا تختلف من نغمة الإخبار؛ فالتنغيم كالترقيم غير أن التنغيم أوضح في الدلالة على المعنى المقصود، لأن الترقيم وضع إشارات جامدة ليس لها تأثير التنغيم؛ لما يتطلبه أو يثيره من انتباه ومتابعة، ولما يصاحبه من قرائن أخرى كالتجهّم أو إشاحة الوجه، أو إشارة باليد أو بالرأس أو انفراج أساريره.

فمجموع التقسيمات إذًا يقع في ستة نماذج تنغيمية مختلفة، هي كل ما في اللغة العربية من نماذج التنغيم، وتقف من أمثلتها التي تحصى موقف الميزان الصرفي من أمثلته، حتى إننا لنستطيع أن نسمّيَها الموازين التنغيمية، كما سمَّيْنا الموازين الأخرى صرفيةً، هذه الموازين الستة هي:

1- الإيجابي الهابط 2- الإيجابي الصاعد 3- النسبي الهابط 4- النسبي الصاعد 5- السلبي الهابط 6-السلبي الصاعد.

وهذا التقسيم طبّقه د.تمام حسان على اللغة العربية فوجده وافيًا بالغرض، وهذا التقسيم يختلف عن التقسيم التقليدي الذي يستعمله الباحثون اللغويون، فيبنونه على قسمين: أحدهما: مؤكد، والثاني: غير مؤكد، ولكن التأكيد من الأفكار الذهنية، ونحب نحن أن نقيم الدراسة اللغوية على أساس الشكل والوظيفة، والتأكيد كفكرة ذهنية يكون في الإيجابي كما يكون في السلبي من هذه المديات، فكما يؤكد المرء بالصوت العالي يؤكد أيضًا بالصوت المنخفض جدًّا (40).

2- موسيقا الكلام- التنغيم:

برهنتِ التجارِبُ الحديثة على أن الإنسان حين ينطق بلغته لا يتبع درجة صوتية واحدة في النطق بجميع الأصوات؛ فالأصوات التي يتكون منها المقطع الواحد قد تختلف في درجة الصوت، وكذلك الكلمات قد تختلف فيها، ومن اللغات ما يجعل لاختلاف درجة الصوت أهميةً كبرى؛ إذ تختلف فيها معاني الكلمات تبعًا لاختلاف درجة الصوت حين النطق بها... ويتوقف كل معنى من هذه المعاني على درجة الصوت حين النطق بالكلمة. ويمكن أن نسمِّي نظام توالي درجات الصوت بالنغمة الموسيقية[41] .

علاقة التنغيم بالموسيقا: ويكتب التنغيم كما تكتب الموسيقا على خطوط أفقية؛ ولكن عدد الخطوط ليس خمسة كما في الموسيقا، وإنما يختلف باختلاف عدد المديات؛ فيجعل لكل مدى مسافة بين خطين، والمديات هنا ثلاثة؛ فيلزم أن نستعمل في كتابتها خطوطًا أربعة تحصر بينها مسافات ثلاث، سفلاها لكتابة المدى السلبي، وهي وما فوقها لكتابة المدى النسبي، والثلاث جميعاً لكتابة المدى الإيجابي، الذي هو أوسع هذه المديات الثلاثة [42].

3- علاقة التنغيم باللحن:

يمكن التفريق بين اصطلاحي النغمة واللحن. فأما **النغمة** فنقصد بها تنغيم المقطع الواحد في عموم المجموعة الكلامية، فتوصف هذه النغمة بأنها صاعدة أو هابطة أو ثابتة. **ونقصد باللحن** مجموع النغمات التي في المجموعة الكلامية؛ أي الترتيب الأفقي للنغمات التي يشتمل النموذج أو الميزان عليها مع نظرة خاصة إلى النغمة المنبورة الأخيرة من هذا الترتيب. فالميزان إذًا أعم من اللحن والمدى ويشملها جميعًا في الفهم [43].

ولا يجب أن يفهم القارئ الاصطلاحات "إيجابي" و"نسبي" و"سلبي" بمعناها في المعجم. فالاصطلاحات بطاقات لمدلولاتها العلمية التي لا تتطابق كثيرًا مع المعنى المعجمي العام. ويستعمل المدى الإيجابي في الكلام الذي تصحبه عاطفة مثيرة. ولتحديد هذا تحديدًا أكثر انضباطًا نقول: إن الكلام بهذا المدى تصحبه إثارة أقوى للأوتار الصوتية بإخراج كمية أكبر من الهواء الرئوي، باستعمال نشاط في حركة الحجاب الحاجز.

وهذا أكثر ضبطًا من استعمال تعريف مبنيّ على الدراسات النفسية لأن علم النفس باعتباره عِلمًا مساعدًا من أقل العلوم فائدةً في الدراسات اللغوية. ويستعمل المدى النسبي في الكلام غير العاطفي، وتفهم سعة المدى وضيقه في محدودية المدى التنغيمي العام في اللغة المدروسة؛ أي المدى الذي بين أعلى وأخفض نغمة كلامية تستعمل في المحادثة، وذلك لأنه ليس هناك سعة مطلق وضيق مطلق. بل

كل شيء في هذا المجال نسبي. وأما المدى السلبي فيستعمل في الكلام الذي تصحبه عاطفة تهبط بالنشاط الجسمي العام كالحزن. وأما كتابة النغمات نفسها فكما يأتي:

1- النغمة الهابطة ولا تكون إلا على مقطع منبور.

2- النغمة الصاعدة ولا تكون إلا على مقطع منبور.

3- النغمة الثابتة إذا كانت منبورة.

4- النغمة الثابتة إذا لم تكن منبورة.

ولعل القارئ لا يحتاج إلى النص على أن النغمة الهابطة والصاعدة لابُدَّ أن تصاحب النبر في المقطع، أما النغمة الثابتة فقد تكون في مقطع منبور أو غير منبور. المعنى الاصطلاحي للمجموعة الكلامية، وقلنا: إنها سلسلة من الأصوات اللغوية المتصلة في نفَس واحد واقعة بين سكتَتَيْن. وهي بهذا التحديد قد تكون جملة أو كلمة.

أما اصطلاح المجموعة المعنوية فهو إلقاء جملة شرطية يستطيع المرء على أن يقسم هذه الجملة على تنفُّسَين، يتكلم في أولهما فعل شرط، وفي الثاني جوابه وجزاءه، ويمكن أن يفعل ذلك في الجملة المصدرة بأما، وفي الجملة الطويلة التي لا يمكن أن تقال؛ جميعها في تنفس واحد. يقسم المرء الجملة إلى أجزاء، يقول: كلٌّ منهما في تنفس مستقل. وعادة تقطيع الجملة عادة ضرورية في المسرح يزاولها الممثلون على يد المخرج قبل التمثيل الفعلي.

وفي كل جملة مقسمة على هذا النمط، يُعد كل جزء منها بمجموعة كلامية مستقلة، لأنه يقع بين سكتين. ولكن هذه المجموعات الكلامية مترابطة من جهة المعنى، وقد لا يقوم كل منها مستقلًا عن المجموعات الأخرى، دون أن يكون ذلك على حساب المعنى. تصور مثلًا أنك اكتفيت بفعل شرط عن جوابه. أو بـ (ما) بعد فائها الواقعة في الجواب. أو بالمبتدأ الموصوف بصلة عن خبره الجملة ألا يكون كلٌّ ذلك نقصًا في المعنى؟

إن المجموعات الكلامية المترابطة من جهة المعنى بهذه الصورة تكون في مجموعها مجموعة معنوية. فالمجموعة المعنوية إذًا اصطلاح لُغويّ عام، والمجموعة الكلامية اصطلاح أصواتي معناه يتصل بالدراسات الطبيعية التي منها التنفس وقد تكون المجموعة الكلامية مجموعة معنوية، لأن "محمدٌ قائمٌ" إذا تمت الإفادة، و قد لا تكون كما في "إنْ قامَ محمدٌ" لأن الإفادة لا تتم عند هذا الحد، برغم كون "إنْ قامَ محمدٌ" مجموعة كلامية.

نخلص من هذا بأن الكلام قد يتم فيكون مجموعة معنوية وهو في نفس الوقت مجموعة أو مجموعات كلامية. ولا بُدَّ للمجموعة المعنوية من أن تنتهي بنغمة هابطة في التقرير والطلب والاستفهام غير المبدوء بهل والهمزة. أما الاستفهام المبدوء بهل والهمزة، وفي المجموعة الكلامية التي لم يتم بها المعنى، فالنغمة النهائية صاعدة أو ثابتة، أعلى مما قبلها (44).

4- علاقة التنغيم بالنبر:

والتنغيم يقع على مستوى الجملة أو ما كان في حكمها، ودلالته تركيبية تعود إلى الدلالة العامة للجملة(الإخبار، والاستفهام، والتعجب...إلخ)، وله وظيفة أخرى وهي بيان مشاعر المتحدث من دهشة ورضًا وسخطٍ وازدراء.

وثمة صلة بين التنغيم ونبر الطول، فاستطالة التنغيم في الجملة لا يتأتَّى إلا عبر التحكّم بزمن صوائت الجملة؛ فطول التنغيم وقصره يعتمد على زمن النطق بالصوائت، والنغم يقع على مستوى الكلمة، ودلالته معجميَّة (45).

ونبر الطول: هو إطالة زمن النطق بالصوت، ويسمّي باحثون آخرون هذا النوعَ من النبر (نبرَ الزمن) و(النبرَ الزمنيّ) و(نبرةَ المدة) و(النبرَ الطُّولي).

وإنما يندرج في مفهوم النبر تطويلُ الصوت لا طولُه، ومعنى ذلك أنه يمكن التفريق بين الطول الأصلي للصوت المكتسب الناتج عن نبر الطول.

وينقسم نبر الطول إلى قسمين:

نبر الطول في الصوائت: وهي إطالة زمن النطق بالصائت، مثل: تطويل الألف في (رائع) أو الواو في (هُدوء) تعبيرًا عن غرض كلامي ما.

ب- نبر الطول في الصوامت: وهو إطالة زمن النطق بالصامت، مثل: تطويل الحاء في (تُحْفَة) أو الدال في (مُدْهِش) تعبيرًا عن غرض كلامي ما.

وهناك عدة أمور تدعو إلى اعتبار نبر الطول في الصوامت من أنواع النبر، ومنها: انطباق عموم مفهوم نبر الطول عليه، وأن إثباته تتكافأ به التقسيمات، وتتناظر به أنواع النبر، كما أن في كلام عدد من المعاصرين إشارة إليه، وإن لم ينصوا عليه صراحة (46).

الخاتـــمة

لله الحمد والشكر على ما أنعم ويسَّر، وبعد:

فقد تناول هذا البحث الموسوم بـ "دلالة ظاهرة التنغيم في اللغة العربية" دراسة تحليلية، وخلص الباحثُ إلى النتائج الآتية:

1- في اللغة العربية صور للتنغيم تختلف بحسب المعاني، وللتنغيم عدة عوامل تؤثر في طريقة الأداء اللُّغوي منها مراعاة حالة المتكلم النفسية وطبيعة النطق، والبيئة التي يلقى فيها الكلام، وقدرة المتكلم على التكلم في عضلات نطقه.

2- عرف العرب التنغيم والنبر قديمًا وإن لم يفردوا فيهما تصانيف.

3- اختلاف درجة الصوت موجود في جميع اللغات إلا أن الوظيفة التي تؤديها يختلف من لغة إلى لغة، كما أن الأشخاص يختلفون أيضًا فيها، ولكن مع هذا يوجد نوع عام للتنغيم يميز نطْق كلِّ لغة.

4- للتنغيم وظيفة أصواتية وتتمثل في انسجام الأصوات، حيث تكتمل فيه النغمات وتتآزر مؤدِّيةً المعاني والمقاصد.

5- إتقان التنغيم ومعرفته أمر بالغ الأهمية؛ لما له من صلة بالمعنى، فهناك وظيفتان للتنغيم: وظيفة أدائية،ووظيفة دلالية.

6- لعلماء العربية إشارات ذكية تدلُّ على تنبههم لما للتنغيم من أهمية في تفسير وتوضيح المعاني والإعراب.

7- إن التنغيم ركن أساسي في الأداء لا تخلو منه أيُّ لغة من لغات البشر.

8- التنغيم يقتصر على التراكيب المسموعة، أما التراكيب المقروءة فقد استعاضت عنه ببعض رموز وعلامات الترقيم لتدل على الاستفهام والتعجب ...وغير ذلك.

9- التنغيم ليس محصورًا فقط في درجة الصوت، وإنما هو مجموعة معقدة من الأداء الصوتي بما يحمل من نبرات وفواصل، وتتابع مطّرد للسكنات والحركات التي يتم بها الكلام.

10- التنغيم دلالة نحوية في المقام الأول، بعكس النبر الذي لا تخرج دلالته عن كونها صرفية؛ لأن مجال التنغيم إنما هو التراكيب، والنبر مجاله الكلمات.

المصـــادر والمراجـــع

* **القرآن الكريم.**

أولًا- المراجع العربية

- ابـن جنِّـي، (د. ت)، **الخصـائص**، تحقيـق: محمـد علـي النجـار، ط2، دار الهـدى للطباعـة والنشـر، بيروت.
- ابن عطية، جرير، (1406هـ-1986م)، **ديوان جرير**، دار بيروت.
- ابـن منظـور، (د. ت)، **معجـم لسـان العـرب**، تحقيـق: عبـد الله علـي الكبيـر وآخـرين، دار المعـارف، مصر.
- ابن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي، (د. ت)، **شرح المفصل**، عالم الكتب، بيروت.
- أنيس، إبراهيم، (1979م)، **الأصوات اللغوية**، ط5، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أنيس، إبراهيم، (1980م)، **دلالة الألفاظ**، ط4، مكتبة الأنجلو المصرية.
- أنيس، إبراهيم، وآخرون، (د.ت)، **المعجم الوسيط**، ط2.
- البارودي، محمود سامي، (1998م)، **ديوان البارودي**، تحقيق: علي الجارم، ومحمد شفيق معروف، دار العودة، بيروت.
- باي، ماريو،(1987م)، **أسس علم اللغة**، ترجمة: د.أحمد مختار عمر، ط3، عالم الكتب، القاهرة.
- بشر، كمال، (1960م)، **علم اللغة العام (الأصوات)**، ط6، دار المعارف، مصر.
- الجوهري، إسماعيل، (1404هـ-1984م)، **معجم الصِّحاح**، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار، ط3، دار العلم للملايين، بيروت.
- حسان، تمام، (1407هـ-1986م)، **مناهج البحث في اللغة**، الدار البيضاء.
- حيدر، فريد عوض، (2005م)، **علم الدلالة دراسة نظرية وتطبيقية**، ط1، مكتبة الناشر، القاهرة.
- الخولي، محمد، (1982م)، **معجم علم اللغة النظري**، مكتبة لبنان.
- الرازي، محمد بن أبي بكر، (1421هـ-2000م)، **معجم مختار الصّحاح**، ط1، دار الحديث، القاهرة.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، (1400هـ-1980م)، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، القاهرة.
- السعران، محمود، (د.ت)، **علم اللغة، مقدمة للقارئ العربي**، دار النهضة العربية، بيروت.

- عبد التواب، رمضان، (1405هـ- 1985م)، **مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي**، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.
- الفيروزآبادي، مجد الدين، (1430هـ-2009م)، **القاموس المحيط**، تحقيق: أبو الوفا نصر الهوريني، ط3، دار الكتب العلمية، لبنان.
- الفيومي، أحمد بن محمد، (1421هـ-2000م)، **معجم المصباح المنير**، ط1، دار الحديث، القاهرة.
- مجمع اللغة العربية، (1416هـ-1996م)، **المعجم الوجيز**.
- النوري، محمد جواد، (1996م)، **علم أصوات العربية- جامعة القدس المفتوحة**، ط1.
- هاشم، خالد عبد الحميد، (2007م)، **النبر في العربية وتطبيقات في القرآن الكريم**، رسالة ماجستير، اليمن، جامعة صنعاء.

ثانيًا- المراجع الأجنبية

1- Hartmann, R.R.K, and Stork , R.C, Dictionary of Language and Linguistics, London: Applied Science Pubblishers LTD .1976.

[1] - الجوهري، معجم الصِّحاح: 2045/5.

[2] - الرازي، معجم مختار الصّحاح: ص395 .

[3] - متحنِّب: حنَّب تحنيبًا، نكَّس، والمحنَّب، كمعظَّم: الشيخ المُنْحَني. وتحنَّب، تقوَّس. (القاموس المحيط: مادة حنب، ص105).

[4] - ابن منظور، معجم لسان العرب: 4490/6.

[5] - الفيومي، معجم المصباح المنير: ص365.

[6] - الفيروزآبادي، القاموس المحيط: ص1174. نغب: الرِّيق، كمنَعَ ونصَرَ وضَرَب، ابتلعَه، و نغَبَ الطائرُ: حسا من الماء، ولا يقال: شرِب، ونغبَ الإنسان في الشُّرْب: جَرِعَ. والنَّغْبة: الجَرْعَة، ويضمُّ، أو الفتح للمرّة. والنَّغْبة: الجَوْعَة. (القاموس المحيط: مادة نغب، ص165). صُرَد: بضم الصاد وفتح الراء: طائر ضخم الرأس يصطاد العصافير، أو هو أول طائر صام لله تعالى، ج: صِردان. (القاموس المحيط: مادة صرد، ص317).

[7] - المعجم الوسيط: مادة نغم، ص937.

[8] - المعجم الوجيز: ص625.

[9] - الخولي، محمد، معجم علم اللغة النظري: ص138.

[10] - بِشر، كمال، علم اللغة العام (الأصوات): ص106. وحسان، تمام، مناهج البحث في اللغة: ص198.

[11] - معجم علم اللغة النظري: ص138.

[12] - Hartmann 117

[13] - السعران، محمود، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي: ص210.

[14] - باي، ماريو، أسس علم اللغة: ص93.

[15] - مناهج البحث في اللغة: ص 198.

[16] - لحز: اللَّحز، البخيل الضيّق الخُلُق، والمُلاحِزُ: المضايق، والتلَحُّز: التأخّر، وشجرٌ متلاحِز: متضايق داخل. (القاموس المحيط: مادة لحز، ص547).

[17] - ابن جنّي، الخصائص: 370/2-371.

[18] - سورة المائدة: آية 116.

[19] - حيدر، فريد عوض، علم الدلالة: ص34.

[20] - الخصائص: 269/8

[21] - علم اللغة العام (الأصوات): ص 93.

[22] - أسس علم اللغة: ص 94.

[23] - أنيس، إبراهيم، الأصوات اللغوية: ص 175.

[24] - أسس علم اللغة: ص94-95.

[25] - النُّوري، محمد جواد، علم أصوات العربية- جامعة القدس المفتوحة، ص275، وانظر Lade foged . 97

[26] - كتاب الأصوات (القدس المفتوحة): ص275.

[27] - ابن يعيش، شرح المفصل : 13/2

[28] - الزركشي، البرهان في علوم القرآن: 317/2.

[29] - مناهج البحث في اللغة: ص198.

[30] - عمر، أحمد مختار، دراسة الصوت اللغوي: ص315.

[31] - علم اللغة العام (الأصوات): ص163. وعبد التواب، رمضان، مدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ص106.

[32] - علم اللغة العام (الأصوات): ص163. ومدخل إلى علم اللغة ومناهج البحث اللغوي: ص106. وأنيس، إبراهيم، دلالة الألفاظ: ص47.

[33] - سورة الرحمن: آية 60.

[34] - سورة الصافات: آية 95.

[35] - سورة القارعة: الآيات 1- 3.

[36] - جرير، ديوان جرير: ص77.

[37] - البارودي، ديوان البارودي: ص154.

[38] - كتاب الأصوات (القدس المفتوحة): ص 275.

[39] - مناهج البحث في اللغة: ص203.

[40] - مناهج البحث في اللغة: 199-200.

[41] - الأصوات اللغوية: ص175.

[42] - مناهج البحث في اللغة: ص200.

[43] - مناهج البحث في اللغة: ص200.

[44] - مناهج البحث في اللغة: 202-203.

[45] - هاشم، خالد، النبر في العربية، ص43.

[46] - هاشم، خالد، النبر في العربية، ص52.